

561- تفسير سورة الأعراف، الآيات (٠٨١-٨٨١) يوم ٨١/٥/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام درسنا الاسبوعي بعد صلاة المغرب من كل اسبوع يوم الاربعاء وهذا اليوم هو اليوم الثامن عشر من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا نقف عندها ونتأمل - [00:00:20](#)

اياتها هي سورة الاعراف. وقف من الكلام عند قول الله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى. فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الايات التي قبلها ان الله قد ذرا - [00:00:40](#)

لجهنم يعني بث لجهنم وخلق لجهنم كثير. من الجن والانس. خلقهم جهنم لانهم لا يصلحون للهداية. لهم قلوب لا يفقهون بها. واعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون ثم بين قال هم كالانعام بل هم اضل من الانعام. قال اولئك هم الغافلون. لما حكم على هؤلاء - [00:01:10](#)

ارشد الخلق جميعا الى ان يعبدوا الله ويتوسلوا اليه باسمائه الحسنى وصفاته العلى قال سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى. وقوله ولله هذه يسميها اهل اللغة صيغة حصر صيغة حصر يعني الاسماء الحسنى لله. التي كملت في حسننها كملت ووصلت الغاية في الحسن - [00:01:40](#)

هي اسماء الله. ولا يمكن ان تكون اسماء البشر تصل الى ما وصلت اليه اسماء الله الحسنى. والحسنى مثل ما ذكرنا التي بلغت الغاية في الحسن والجمال. والمعاني العظيمة. واسماء الله - [00:02:10](#)

ليست اسماء محضة لا دلالة فيها لا. هي اسماء تدل على اوصاف ليست كاسماء البشر. اسماء البشر الناس قد تكون لها دلالات قد لا تكون لها دلالات. ممكن تسمى شخص باسم هو يكون على خلاف هذا الاسم. يعني قد يسمى شخص هادي - [00:02:30](#)

وهو ظهر لكن اسماء الله لما تقول الهادي لله وتسمى الهادي وهو من اسماء الله يعني ان هذا اسم له صفة وهي صفة الهداية. بمعنى ان الله من اسمائه الهادي ومن صفاته الهداية - [00:02:50](#)

صفات الله ويترتب على صفات ماذا؟ اثر. ما هو الاثر؟ انه يهدي من يشاء. يهدي من يشاء. وهكذا لما تأتي عند اسم الرحيم صفة الرحمة في الله سبحانه وتعالى. واذا كانت له صفة الرحمة يرحم من يشاء. القدير - [00:03:10](#)

صفة القدرة وهكذا يقدر على كل شيء لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. فانت تتفقه اسماء الله الحسنى وتعلم ان هذه الاسماء لها دلالات ولها صفات وهذه الصفات لها ايضا - [00:03:30](#)

لها اثار لها اثار فقال الله عز وجل اذا علمت ايها الشخص وايها الانسان واي مسلم اذا علمت اسماء الله الحسنى وعرفتها ما الواجب عليك؟ قال فادعوه بها. تتوسل باسماء الله الحسنى. فتقول يا غفور اغفر لي - [00:03:50](#)

يا رحيم ارحمني. يا وهاب هب لي من لدنك رحمة. هب لي من لدنك ذرية وهكذا تتوسل باسماء الله الحسنى. يا عزيز يا غفار يا رحيم يا قادر وهكذا. فادعوه بها والدعاء هنا - [00:04:10](#)

الدعاء العبادة ودعاء المسألة. دعاء العبادة انك تتعبد بهذه الاسماء. ودعاء المسألة انك فتسأل تسأل الله باسمائه الحسنى تتوسل باسماء الله الحسنى. فادعوه بها. السؤال هنا الان هل اسماء الله الحسنى محصورة بعدد؟ ولا كثيرة لا حصر لها؟ نقول اسماء الله لا يمكن ان يحصرها اي انسان. لا - [00:04:30](#)

لا حصر لها. طيب حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما. من احصاها دخل الجنة من احصاها يعني من حفظها وعرف وعلم معانيها وتعبد الله بها طبقها في حياته كانت سببا - [00:05:00](#)

الجنة. لكن هذا الحديث لا يدل على انها محصورة بعدد معين. مثل لما اقول لك عندي لك تسعة وتسعين درهم. هل ما يعني انا ما املك الا هذا الشيء؟ لا. عندي غيره. لكن انا اقول عندي لك تسعة وتسعين. او عندي مبلغ - [00:05:20](#)

فليس معناه ان هذا يفيد الحصر. وش الدليل على ان الله سبحانه وتعالى اسماؤه غير محصورة؟ جاء في حديث الله جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال قال اسألك بكل اسم سميت به نفسك - [00:05:40](#)

او علمت به احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. فقال قول استأثرت به في علم الغيب عندك يدل على ان اسماء الله غير محسوبة. طيب اذا فهمنا هذا الشيء وندعو الله باسماء الله الحسنی. قال الله - [00:06:00](#)

يروا الذين يلحدون في اسمائهم اتركوه. ولا تسمعوا لهم ولا تقتدوا بهم. من هم الذين الحدود كيف يلحدون في اسماء؟ اصل اللحد الميل يلحد يعني اذا كانت تقول فلان ملحد يعني مائل عن الحق ماء - [00:06:20](#)

عن التوحيد ملحد. فالإلحاد علمين. يعني يميلون في اسمائه. يعني اما انهم يسمون بها مخلوقات مثل ما كان اليهود الكفار يسمون اللات والعزى. اللات من الاله. والعزى من العزيز. فكانوا يلحدون باسماء الله الحسنی ويسمون - [00:06:40](#)

بها الهته او يعطلونها عن معانيها. اي يعطلونها او يحرفونها. كل هذا داخل في يلحدون في اسمائهم يقول اتركوه ولكن الله سيجازيه. وكل من الحد في اسماء الله. بني عطل او حرفها او بدلها - [00:07:00](#)

او وصف بها من مخلوقاته فانه سيجزى الجزاء الذي يستحقه عندهم عند الله. قال ما كانوا يعملون. شف لما الله سبحانه وتعالى بين في الاية الاولى اية عظيمة ان الله ذرأ - [00:07:20](#)

وخلق للنار عددا لا يعلم ولا لا يعلمه عددهم او اعدادا لا يعلمها الا الله بينا ان هناك من من من الخلق من هداهم الله لا تظنهم كلهم ان هناك من هداهم. فقال سبحانه وتعالى وممن خلقنا امة - [00:07:40](#)

يعني جماعة كثيرة امة يهدون بالحق يعني موفقين للخير يهدون بالحق يعني يدلون الى طريق الجنة قال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون. يحكمون ويقضون بالحق. ويحكمون بحكم الله سبحانه وتعالى - [00:08:00](#)

قال يهدون بالحق يعني يهدون يعني هداية هداية الدلالة والارشاد للناس. يدلونهم على الخير ويهدون بالحق وهم يهتدون ايضا بالحق هم بانفسهم ويهدون غيرهم ايضا. قال يعني يعني لا تياس لما تسمع ولقد برأني جهنم لا هنا كمن من هداهم الله ووفقهم خير امة عظيمة امة عظيمة والله عز وجل قال قبلها - [00:08:20](#)

بايات في في قصة في في قصة موسى قال ايضا ذكر الله سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى في موسى قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون. فاذا كانت امة موسى - [00:08:50](#)

مع انها كثيرة فيها امة عادلة. فكذاك ايضا الخلق او امة محمد. فيها امة هاء امة مهتدية وعارمة. يقول سبحانه وتعالى قال والذين كذبوا باياتنا. يقول فيه امة هداها الله وحكمت بالحق. وفيما يقابلها من اهل الشر - [00:09:10](#)

وهم الذين كذبوا بايات بالله الذين كذبوا بايات الله وكفروا بها الله سبحانه وتعالى اخبر عنه عن عقوبتهم باي شيء الشديدة قال سنستدرجه من حيث لا يعلمون. وهذه اشد من ان تنزل العقوبة عليه مباشرة. وانما يستدرج يستدرج شيئا - [00:09:36](#)

يعني يستدرج بالخيرات والنعيم. هو يعصي ويكفر ويحارب الله والله يعطيه الصحة والعافية ويعطيه الامن ويعطيه الرزق يستدرج يستدرج يعني يجعله يندرج في هذا الشيء ويلهى ويغفل في هذا الشيء حتى لا يدري الا وقد - [00:09:56](#)

نزلت به العقوبة. ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى ان اخذ انه اليم شديد. اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه ابيب شديد. قال الله سبحانه وتعالى الذين كذبوا اياتنا سنستدرجهم من حيث - [00:10:16](#)

لا يعلمون لا يدرون الا وقد نزلوا تجد الانسان او بعض الناس غافل ومستمر في معصيته ومحاربتة لربه يا الله ينعم والله يعين حتى ما يجد له قد نزلت به العقوبة. هذا معنى الاستدراج سنستدرجه من حيث لا يعلمون. قال واملي لهم الله - [00:10:36](#)

نقدر انه يملي لهم يعطيهم الوقت ويعطيهم العمر ويعطيهم الصحة والعافية والمال والرزق امني لهم. ثم قال ان كيدي متين. اوكي؟ اكيد كيدا وانتقم انتقاما شديدا قويا ثم لما بين من هداهم الله وبين من كانوا يكذبون بايات الله وان الله - [00:10:56](#) توعدهم بهذا الوعيد الشديد. لفت الانظار الى مخلوقاته التي تدل على وحدانيته فعلا. يعني لا عن الايات الكونية انت ترفع رأسك الى السماء تجد الايات العظيمة الكونية الدالة على وحدانية الله. تنظر الى الارض تنظر ايات - [00:11:26](#) كونية لا حصر لها. فيقول الله سبحانه وتعالى اولا اولا يتفكر اي الكفار وخاصة اهل مكة اولا يتفكر ما بصاحبهم من جنة. يقول لماذا لا يتفكر في محمد؟ هل هو مجنون؟ ما - [00:11:46](#)

ما في جنون هو اعقلهم واحسنهم اخلاقا واحسنهم سمته وعرفوه شف لذلك قال شف قال ما بصاحبه انه صاحب صاحبهم اربعين سنة وهو في مكة لم يخرج عنه الا قليلا. في تجارة او لم يخرج وعرفوه معرفة تامة - [00:12:06](#) كانوا يسمونه يسمونه الصادق الامين. ثم لما جاءهم بالتوحيد والايامن والطاعة والوحي والهداية قالوا هذا مجنون قال ما من صاحب من جنة من جنة ليس فيه جنون ان هو الا نذير مبين جاء للندار هو - [00:12:26](#) جاءكم لينذركم عذابا شديدا. فاحذروا ان استمريرتم على ما انتم عليه من الكفر والشرك. الوعيد الشرك. فهو جاء لانقاذ البشرية. انقاذ البشرية ان هو الا نذير ونذارته واضحة بينة. مثل ما ذكرت لكم - [00:12:46](#)

يعني مثل ما ان الله لفت الانظار الى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة محمد ما هو؟ لفت الانظار الى النظر في ملكوت السماء يقول اولا ينظر نظر الاعتبار وتأمل في ملكوت السماوات والارض انظر في ملكوت الله - [00:13:06](#) ملكوت معناها ملك ملك السماوات والارض. والواو التالي المبالغة مثل ما تقول جبروت. ملكوت هذه المبالغة يعني اولا ينضم في ملك السماوات والارض. السماوات كيف رفعها الله؟ سبعة سبع سماوات طباقا مرفوعة بغير عمد. كيف - [00:13:26](#) ورفع الله وجعله بعيدا رفع سمكها وكيف هذه الشمس والقمر واللجوء وهذه الحركة الدقيقة من الذي خلقها؟ من الذي سخر الشمس؟ سخر القمر سخر النجوم تتحرك بهذه ولها وظائف ولها اعمال مسخرة - [00:13:46](#)

انظر الى السماء والملكوت السماوات والارض وانظر الى السحاب. وانظر في الارض بما فيه من ايات وعجائب. وقل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد في كل شيء. انظر في عجائب مخلوقات الله في الدوام والحيوانات وفي وفي انفسكم - [00:14:06](#) وانظر ايضا في مخلوقاته من النباتات المختلفة والزهور والاشجار والحدائق. وجبال والتربة واختلافها والامطار والاودية هذي كلها ايات عجيبة تدل على وحدانية على وحدانية الله وان وان المالك لهذا الكون كله - [00:14:26](#) والمتصرف فيه هو الله سبحانه وتعالى. انظروا وما خلق الله من شيء ليس فقط السماوات والارض قد اشياء غائبة عنك. وما خلق الله من شيء اشياء انت لا تعلمها ولم تصلها تحت الارض او تحت البحار او فوق السماوات وانت لا تدري. وما خلق الله من شيء - [00:14:46](#)

يقول وان عسى ان يكون قد اقترب اجل يقول لا تدري عن عسى للاشفاق خوفا ان يكون اجله مقترب وهم لم يشعروا ولم يرجعوا الى ربهم ولم يرشدوا. ان عسى ان يكون قد اقترب اجلا. ثم قال فباي حديث - [00:15:06](#) بعدهم يؤمنون هل هناك احاديث اكثر من القرآن؟ الذي يبين هذه الايات فباي حديث بعدهم يؤمنون؟ ماذا يريدون؟ يؤمنوا تأتيتهم ما في اعظم من القرآن. ومع ذلك اعرضوا عنه ولم يتفقهوا ولم يؤمنوا به. ولكن النتيجة من يضل - [00:15:26](#) ولا هادي له. في هذا الذي اظله الله بسبب ذنوبه ومعاصيه. وكتبت عليه الشقاوة لن تجد له من يهديه. لن تجد له وليا من يرضي الله فلا هادي له لو تأتيت به بكل اية كل اية في السماوات والارض ماء لانه قلبه - [00:15:46](#) ميت قلبه قاسي لا يقبل الحق لا يريد. من يضل الله فلا هادي له. ويذرهم في طغيانهم يعمهون. طغيان واستكبارا واعراضهم يعمهون يتخبطون. شف العمة غير العمى. العمى عمى البصر. والعمى - [00:16:06](#)

عمى القلب الله طمس على قلوبهم وطبع على قلوبهم فلا خلاص يستمرون في اي شيء في طغيانه يعمهون في طغيان حتى تأتيتهم الساعة. ولذلك لفت الله الانظار الى الساعة. قال يسألونك عن الساعة ايام من - [00:16:26](#)

من الذي يسأل عن الساعة؟ الذي يسأل عن الساعة الذي لا يؤمن بها. المؤمن مصدق ولا يستحي. انت تعرف ان الساعة ستأتي تسأل عنها وانت تعلم المؤمن يعلم ان الساعة آتية لا ريب فيها. فلا يسأل عنها الذي يسأل عنها هو الذي يشك فيها - [00:16:46](#)

يعني الكافر هو الذي يستلم اما المؤمن خائف من الساعة ومشفق ولا يسأل عنك لا يسأل عنك قال اسألونك عن الكفار عن الساعة اي ان مرساها ما هي الساعة؟ هي الساعة هي يوم القيامة ساعة - [00:17:06](#)

البعث ساعة البعث ولذلك عرفت الساعة في القرآن ان المراد بالساعة هذه هي القيامة. ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة يسألونك عن الساعة اي ان مرساها يعني اي ان يعني وقت مرساها وقت وقوعها. وسمى - [00:17:26](#)

وقوعها مرسى اصل مرسى الشيء الثقيل والجبال ارساها يعني ثبتها اثقلها فهي لثقلها في السماوات والارض ثقل علمها لان ثقلت في السماوات والارض. فنزولها ومجيئها ثقيل جدا اي ان مرساها - [00:17:46](#)

اذا سألك الناس عنها يا محمد او اي شخص حتى جبريل لما سأل النبي قال متى الساعة؟ قال ما المسئول باعلى من السائل يسألونك قل انما علمها عند ربي. علمها عند الله لا نعلمها. اخفاها الله سبحانه وتعالى. كما قال عز وجل قال اكاد اخفي - [00:18:06](#)

قال اهل التفسير معنى اكاد اخفيها اي اكاد اخفيها حتى عن نفسي. من شدة اخفائها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل يعلم متى تكون الساعة. قل انما علمها عند ربي. طيب لماذا؟ حتى يكون المسلم على استعداد دائم - [00:18:26](#)

على استعداد مثل مثل ليلة القدر ما تعرف ليلة القدر هي واحد وعشرين ولا تسعة وعشرين ولذلك تجتهد في العشر كلها وكذلك الساعة اذا غابت عنك تكون دائما على استعداد وعلى خوف ووجع هذا معناه انما علمه عند ربي لا - [00:18:46](#)

لوقتها الا هو لا يجنيها يعني لا يكشف زمنها وقتها الا هو سبحانه وتعالى وهو الذي يأتي بها. قال سبحانه وتعالى ثقلت في السماوات والارض ثقل علمه وتحريها في السماوات والارض الملائكة ينتظرونها ويخافون منها - [00:19:06](#)

الخلق ينتظرونها والمؤمنون يخافون والكفار لا يبالون. قال ثقلت في السماوات والارض. لا تأتيكم الا بقت بغتة يعني فجر. لا تأتيكم الا فجر. لا تدري الا وقد جاءت الساعة. ثم قال يسألونك - [00:19:26](#)

يا محمد كانك حفي عنها. كيف حفي؟ يعني حريص. ومنه الاحتفاء يعني تحرص على اقامته والاهتمام به. يقول كانك حفي. كانك حفي كانك مهتم وحريص عليها يا محمد لست من هذا الشيء حتى تحرص عليه اشد الحرص وتهتم. لا انت مؤمن ومصدق بها وتعلم انها ستأتي. يسألونك - [00:19:46](#)

انك حفيد تسأل كثيرا عنه وانت لا تسأل عنها. قل لهم مرة اخرى اؤكد عليهم. انما علمه عند الله علمها عند الله علمها عند الله. ولكن اكثر الناس لا يعلمون حقيقة الساعة ولا يعلمون انها قد اخفاها الله ولا - [00:20:16](#)

ما يترتب عليها من الامور العظام والاهوال الشديدة لو كانوا يعلمون لاستعدوا لها ولم ولم يعرضوا عنها ثم بين سبحانه وتعالى ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما يعلم الغيب حتى تسألون عن الساعة يسألون عن الساعة ما يعني - [00:20:36](#)

املك نفسي نفعا ولا ضرر ما املك نفسي النفع النفع الذي اريده لنفسي ما املكه لا املكه والضرر الذي اريد ان اصرف عنه مع اني ما املككم. النبي صلى الله عليه وسلم مع انه نبي كريم على الله. ومع انه رسول و خليل الله لا - [00:20:56](#)

لنفسي لا نفع ولا ضرر لو يصيبه الضرر ما ينفع النفس. ولو يأتيه النفع لا يستطيع ان يحصل عليه الا بامر الله سبحانه وتعالى. فهو لا يموت وانما هو مخلوق انسان. لا يملك لنفسه لا نفعا ولا طاعة الا ما شاء الله. الا اذا اراد الله - [00:21:16](#)

الخير واراد ان يملكه الخير او يدفع عنه الشر. يقول قل لا املك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. لو كنت اعلم للغيب مثل علم الساعة وغيره لاستكثرت من الخير من الطاعات والاعمال الصالحة ومن خير الدنيا والاخرة لكن ما اعلم ما يأتيني الا - [00:21:36](#)

كما كتب الله لي لاستكثرت من الخير وما مسني السوء. استكثر من الخير في جانب النفع. وما مسني السوء في جانب الضرب بعد السوء عندي وكسبت من الخير لكني انا لا استطيع ان اخذ خيرا واستكثره ولا ادفع شرا الا بما يشاء الله - [00:21:56](#)

سبحانه وتعالى انا وظيفتي ايها الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم لهم او قل لهم ان انا الا نذير احذر من يعصيه وبشير لمن يطيعه. النبي صلى الله عليه وسلم رسالته نذارة لمن يعصيه تهجير التخويف لهم - [00:22:16](#)

وبشارة لمن يطيعه ويبشره بجنات النعيم. وينذر الذين يخالفونه بنار جهنم ولذلك شوف قال ان انا الا نذير وبشير لمن؟ لقوم يؤمنون.

00:22:36 اما الكفار ما ينتفعون لا بالندارة ولا بالبشارة -

الذي ينتفع هو المؤمن المصدق الذي يقرأ القرآن الذي ينتفع به هو الذي ينتفع به اذا سمع ايات التخويف النظر في القرآن انتفع بها وخاف منها واذا سمع البشارات في الجنة سأل الله عز وجل هذا هو المؤمن الصادق. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء

00:22:56 القادم استكملوا وتوقفنا عنده -

00:23:16 الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -